

(تحفة الدهر) تاريخ مغيب لليمن في القرن 11هـ / 17م

د. عبدالودود قاسم حسن مقشر*

المُلخَص

يُعَدُّ كتاب (تحفة الدهر) للمؤرخ اليمني محمد بن الطاهر البحر (1083هـ / 1672م) من المصادر الرئيسية لأحداث تهامة اليمن، واليمن عموماً في القرن الحادي عشر الهجري بوصف كاتبه معاصراً وشاهد عيان ومشاركاً أيضاً، لكنه تميز بأنه متقرد بذكر الأحداث، ومدى تأثيرها في الطبقات الاجتماعية في المجتمع اليمني، ومنها العلاقات اليمنية الحجازية وبعض الأحداث بالحجاز، وكذلك الأحداث في شرق إفريقيا والهند، إضافة إلى الأحداث العثمانية، وارتباط المؤلف بالأئمة ومتابعته لهم وتواجدهم في تهامة، ومدى التقبل الشعبي لهم، ولا ننسى أن نذكر أن المصنف لهذا الكتاب وضع مصنفه بالأساس ليكون مؤلفاً في الانساب، لذلك فهو مفيد في هذا الجانب إلى جانب تحديد المواقع الجغرافية للتهامية اليمنية.

هذا الكتاب ظلّ له عنوانه الطويل (تحفة الدهر في نسب الأشراف بني البحر ونسب من حقق نسبه وسيرته من أهل العصر)، والحقيقة أن الثلث من هذا الكتاب فقط هو في الأنساب وتراجم الرجال والتلّين الآخرين في أحداث تاريخية تقرّد المؤلف بذكر أغلبها، وسيعرض هذا البحث في البداية ترجمة المؤلف، ومن ثمّ عرض تاريخه ومنهجه ومصادره، والمصادر والمراجع التي ذكرته؛ أو التي اعتمدت عليه واستندت إليه وما تفرد به المؤرخ محمد بن الطاهر البحر في تاريخه من أحداث يمنية أو عربية أو إسلامية.

* أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك - كلية الآداب - جامعة الحديدة .

Research Summary

The book (Tuhfat Al-Dahr) by the Yemeni historian Muhammad ibn al-Tahir al-Bahr (1083 AH / 1672 CE) is one of the main sources of the events of the Tihama of Yemen and Yemen in general in the eleventh century AH as a contemporary writer, an eyewitness and a participant as well, but he was also distinguished as being unique in mentioning events and the extent of their impact on the classes Social in the Yemeni society, including the Yemeni Hijaz relations and some events in Hijaz, as well as events in East Africa and India, in addition to the Ottoman events, the author's association with the imams and his follow-up to them and their presence in the Tihama and the extent of popular acceptance of them, and do not forget to mention that the compiler of this book was established primarily for you The author is a genealogy, so it is useful in this aspect besides identifying the Yemeni Tuhami geographical locations. . The other two-thirds in historical events that exclusively mention the author by mentioning most of them, and this research will initially display the translation of the author, and then present his history, methodology and sources, and the sources and references that I mentioned or that depended on and based on it.

المؤلف وأسرته ونشأته.

تعتمد سيرة المؤلف على ما أورده هو نفسه من شذرات عن نسبه وأسرته ومشايخه ورحلاته العلمية، ودوره السياسي، ومشاركاته العلمية، فقد ذكر نسبه مسلسلاً في كتابه (تحفة الدهر)¹ إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم فقال :- " أمّا العبد الفقير فهو محمد بن الطاهر بن أبي القاسم بن إبراهيم بن أبي الغيث بن أبي القاسم البحر بن أبي بكر شعاع بن علي الأبيع بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد النجيب بن حسن بن يوسف بن حسن بن يحيى بن سالم بن عبدالله بن الحسين بن علي بن آدم بن إدريس بن الحسين بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد زين العابدين بن الحسين السبط الشهيد بن علي المرتضى الامام المنتقى مدينة العلم بشهادة الصادق الصدوق المصطفى من فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه... " ، وذكر مكان مولده وهو المنصورية - إحدى القرى التابعة لأعمال بيت الفقيه آنذاك - ، وتاريخ مولده " في الثامن عشر رمضان من سنة اثنين بعد الألف [6 يونيو 1594م] " ، ونشأ وتربى وسط بيئة علمية وأسرة ذو امتداد ديني روحي وسياسي قوي في منطقته التي تميزت باضطراب مستمر بسبب الحروب الأهلية القبلية والثورات على السلطات القائمة، وأجمل مكانة أسرته بقوله:- " وأما جدّي لأبي فهو أبو القاسم بن أبي الغيث بن أبي القاسم البحر...سكن المنصورية وابتنى بها مسجدنا وخط مقدمة عظيمة موجودة عندنا²، وخلف الشريف إبراهيم وأبا الغيث، وأما أبو القاسم فأولد والدنا السيد الطاهر ..وكانوا كلهم صالحين، وكان جدي صالحاً مباركاً سليم الصدر حج إلى بيت الله " .

أما والده العلامة الطاهر بن إبراهيم بن أبي القاسم البحر(960هـ - 1553م / 1057هـ - 1647م)، فقد ذكرته المصادر وأطنبت في ذكره، فذكره المؤرخ المعاصر له يحيى بن الحسين بن القاسم (1035هـ - 1625م / 1099هـ - 1686م) في كتابه (بهجة الزمن في تاريخ اليمن) ضمن حوليات أربع وخمسين وألف -وهو خطأ - مايتي :- " وفيها مات الشيخ العارف الصوفي الشيخ طاهر بن بحر بزأويته وبلده المنصورية بتهامة بسفل وادي سهام، بمساقط بلاد ريمة وبُرع، مما يقرب إلى بلاد المراوغة وهم يذكرون أنهم في النسب سادة حسنيّة³، ولهم هنالك ثروة واسعة، وأموال محصلة، ومواشي من البقر كثيرة، وفيهم كرم نفوس، ومحبة للضيف وحالة مأنوس وعندهم من العسل والسمون شيء كثير، مع ما ينضاف إليهم من البلاد من البر والمكافأة والنذور، وهم قائمون بجميع من وفد إليهم من الكبير والصغير، ولهم تمسك بالعلم مع ذلك، كان المذكور يتعلق بشيء من الشريعة، وفصل الأحكام الشريفة، وله مصنف لطيف في تاريخ زمانه، وله قبول عظيم في التهام والسواحل، مقبول الشفاعة، وخلف المذكور في الزاوية المذكورة المنصورية ولداً يسمى محمد بن طاهر قائم مقام أهله في هذه الأمور والضيافة والشريعة، أخبرني الفقيه ناصر الزبيد الخولاني الذي نزل عندهم ولازمهم مدة من الزمان : أن الباشا قانصوه لما دخل اليمن تلك الأيام، ومر على الشيخ طاهر بن بحر المذكور، وذكر له: أن اليمن أهله أشراف ولهم حرمة، والحبل حقير، وعسير فأجاب عليه : إنا لا نلتفت إلى قولك ولا إلى شورك ولا نستمد من فضلك، فإننا جئنا من الشيخ أجمد البدوي الصوفي الولي.

قال فلماً وقع معه ما وقع وكان خروجه من زبيد راجعاً إلى بلاده من غير ترديد، مرّ على الشيخ الطاهر وخضع عنده وأعترف بحقه واضطجع تحت سريره هكذا رواه المذكور والله أعلم

1 - إعتد الباحث على مخطوطة المؤرخ العلامة المؤرخ إسماعيل بن محمد بن أبي القاسم الوشلي (1285 - 1354هـ / 1868 - 1935م) صاحب كتاب (نشر الثناء الحسن)، والنسخة مخطوطة بيده سنة 1298هـ / 1881م وهي موثوقة مصححة خالية من الأخطاء و بدون ترقيم.

2 - مقدمة وتلفظ باللهجة التهامية (مجدمة) ويقصد بها المصحف المخطوط.

3 - المؤلف جانبه الصواب؛ فقد كان بني بحر سادة حسينيون لا حسينيون كما مر نسبهم.

وأهدى له قانصوه نسخة (القاموس) و(حياة الحيوان الكبرى)، وأعتذر إليه ولما عبر شرف الإسلام الحسن بن الإمام على بلد الشيخ المذكور ، أضافه ضيافة سنية ، وقام بخاصته وسائر العسكر في القرى تفرقوا للضيافة.¹

كذلك ذكره المؤرخ عبدالإله بن علي بن الوزير في تاريخه (تاريخ طبق الحلوى وصحاف المنى والسلوى) ضمن حوليات سنة أربع وخمسين وألف ما يأتي:- " وفيه مات الشيخ المؤرخ طاهر بن يحيى ببلده المنصورية بتهامة أسفل وادي سهام بمساقط بلاد ريمة، وهم يذكرون أنهم سادة حسينية، ولهم هناك جاه واسع وأفضال، واستقامة باطن ونمو حال، وكان المذكور قد عاون في فصل الشريعة ثم عذر نفسه، وخلفه في زاويته محمد بن طاهر، ويذكر عنه أنه زجر الباشا قانصوه عن اليمن وأهله، حال خروجه إليه فلم يلتفت إلى كلامه، فلما وقع فيما وقع فيه مرّ عليه وطلب العفو وأعترف، وأهدى له نسخة من (القاموس) و(حياة الحيوان الكبرى)، ولما مرّ عليه شرف الإسلام الحسن بن الإمام أضافه إضافة سنية، وقام بسائر خاصته، وفرّق عساكره في البلاد وفعل فعلات الاجواد "².

وذكر المؤرخ محمد بن الطاهر البحر والده في كتابه (تحفة الدهر) بقوله :- " أما والذي فهو السيد المشهور بالولاية والقبول عند الخلق وسماع الكلمة وسلامة الصدر، وله يدٌ في العلوم وخط رائق، وحصل كتباً جملة بخطه، وكان محباً للعلماء وأخذ اليد على سيدنا محمد بن أحمد العجل، ولقي الأشخر فأخذ عنه، وكذلك الفقيه أبا القاسم بن اسحاق جعمان والفقيه أبا القاسم بن عمر المشرع، وجمعاً من العلماء، وتوفي في تاسع جمادى الآخر سنة سبع وخمسين من بعد الألف عن سبع وتسعين سنة رحمه الله تعالى"

وصرح بأن أمه هي بنت عم والده وكسر عادة اجتماعية بذكر اسمها وهي الشريفة عائشة بنت أحمد بن أبي الغيث بن أبي القاسم البحر، ويصفها بأنها عابدة صالحة. تعليمه ورحلاته العلمية .

تلقى المؤرخ محمد بن الطاهر البحر علومه على يدي والده، وتخرج به، ومن ثم انطلق في رحلاته العلمية الى هجر وأربطة العلم، فأول رحلاته العلمية كانت الى مدينة بيت الفقيه التي كانت تعج بمشائخ العلم في كل مجالات الحياة، فدرس عند الأسر العلمية الشهيرة بهذه المدينة ومنها :- آل جعمان، وآل العجيل، وآل الاهدل، وآل حشيري، وعلى رأسهم العلامة علي بن أحمد المدني الحشيري، والذي اختص به ودرس على يديه إحدى وعشرين سنة فقال عنه تاريخه ضمن وفيات 1058هـ/ 1648م :- " وفي سابع عشر من جمادى الآخرة توفي شيخنا وقودتنا الفقيه الجليل العلامة خاتمة الحفاظ محدث الديار اليمنية علي بن أحمد المدني الحشيري رحمه الله وقبر في بيت الفقيه الأيمن عند أجداده - جزاه الله عنا خيراً - كان المذكور حافظاً للمذهب وللأحاديث النبوية مع التفاسير يملئ من حفظه على الدراسة بنقل صحيح غير متكلف... وكان على جانب عظيم من الورع في الفتوى وغيرها وفي التدريس، صحبناه في المنصورية نحو إحدى وعشرين سنة بسمعنا البخاري ومسلماً، سنة هذا وسنة هذا، وقرأنا عليه في المنهاج وأذكار النووي والتبيان ورياض الصالحين والبغوي والواحي وطهارة القلوب وبعض تفسير الثعلبي

1 - الأمير، أمة الغفور عبدالرحمن علي، الأوضاع السياسية في اليمن في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي 1054 - 1099 هـ/ 1644 - 168م، مع تحقيق بهجة الزمن في تاريخ اليمن للمؤرخ يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - صنعاء، الطبعة الاولى 1429هـ - 2008م، ج 1، ص 438 - 439.

2 - ابن الوزير، عبدالإله بن علي، تاريخ طبق الحلوى وصحاف المنى والسلوى وهو تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري - السابع عشر الميلادي، 1045 - 1090 هـ / 1635 - 1680م، تحقيق محمد عبدالرحيم جازم، مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء، الطبعة الاولى، 1405هـ / 1985م، ص 105.

وعدة الحصن الحصين وجملة من الأجزاء والمسانيد وكان والدنا السيد الطاهر بن أبي القاسم البحر يحضر مجالسه ويسمع منه .. ولنا فيه ثلاث مرثي " .

وذكر من مشايخه العلامة محمد بن عمر بن الصديق الحشيري ففي وفيات سنة 1051هـ / 1642م فقال " وفيها توفي إلى رحمة الله ورضوانه شيخنا وشيخ مشائخنا، شيخ الإسلام، قاضي القضاة، مفتي الديار اليمنية ومحدثها الشيخ الحافظ جمال الدين محمد بن عمر بن الصديق الحشيري ودفن بمقبرة بيت الفقيه الأيمن... وحصل بموته التعب الشامل لجميع الخلق ونقص العلم بموته درجة لأنه لم يخلف بعده في الحفظ والإتقان، وكان عالماً فقيهاً محققاً نقالاً ورعاً زاهداً عابداً صاحب تربية وأفعال سنية وأحوال مرضية، وله أحوال وكرامات .. ولي منه إجازات وقرأت عليه نفائس من العلوم " .

وقد ذكرت بعض المراجع بعض مشايخ المؤرخ محمد بن الطاهر البحر فقالت :- ومنهم " علي بن المقبول الأهل المتوفي 1055 هـ [1645م] والذي اشتهر بالطب الى جانب العلوم الربانية وكان له اليد الطولى في الطب كما كان لأبيه وجده فصحبه السيد محمد بن الطاهر البحر واستفاد منه في ذلك " ¹ .

وذكر المؤرخ البحر أيضاً رحلاته العلمية الى مدينة زبيد معقل العلم بعدما أخذ عن علماء بيت الفقيه فرحل إلى زبيد في سنة إحدى، وعشرين بعد الألف 1021 هـ / 1612م فماذا سجل عن زبيد وعمن أخذ...؟ .

يقول المؤرخ البحر في (تحفة الدهر): " فشرعت في القرآن على سيدنا الفقيه العلامة شيخ القراء عبد الباقي بن عبدالله العدني للشيخين ثم لحفص عن عاصم وأفادني وأحبني جزاه الله أفضل الجزاء وكان عالماً ورعاً زاهداً صالحاً عديم النظر في زمنه في علم القرآن .. ثم شرعت في الفقه على شيخنا العلامة الحافظ بقية المحدثين برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم جعمان من أول المنهاج، وكذلك على شيخنا العلامة قاضي الإسلام أبي الوفاء أحمد بن موسى الضجاعي من البيوع إلى الإقرار، وكانا صالحين لم يكن لهما نظير في غالب قطر اليمن في الفقه والفنون العديدة من أنواع العلوم والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رحمهم الله رحمة الأبرار ، وكذلك في النحو على شيخنا العلامة الصالح الفهامة شهاب الدين أحمد بن محمد بن يحيى المطيب الحنفي وكان عبداً صالحاً ورعاً زاهداً رحمه الله تعالى في شرح الفطر للمصنف وكذلك أخذت على الفقيه الصالح الولي العارف بالله الكامل جمال الدين محمد بن أحمد المريري الأزهرري وعلى الفقيه الولي الشهير محمد بن أبي بكر حجرية الأهل صاحب مقصورة الجامع بزبيد " ورغم ذلك فلم يمكث طويلاً بزبيد: " ورجعت إلى المنصورية وكان الرجوع سبب إتمام القراءة وذلك لسابق عدم الحظ " .

وفي ربيع الأول 1023 هـ / إبريل 1614م، تزوج فيقول " وفيها تزوج الفقير على بنت الشريف عمر بن أحمد القديمي من بني الصديق " ، وقد ظل يطلب العلم ويستجير من نزل زائراً لوالده أو زار مدينة زبيد أو بيت الفقيه، فممن ذكرهم أنه من مشايخه ضمن حواريته، الشيخ عبد الباقي العدني وابنه الشيخ عبدالله بن عبد الباقي العدني في مدينة زبيد فذكرهما ضمن حواريات 1070 هـ: " وفي ربيع الآخر توفي شيخنا وابن شيخنا الفقيه العلامة المقرئ عبدالله " .

حجَّ المؤلف محمد بن الطاهر البحر في سنة 1044 هـ / 1634م الى بيت الله الحرام فمكث طالباً للعلم بمكة وأجازه مشائخ مشهورون، وقد ذكر في حواريته (تحفة الدهر) هذه الحجة

1 - عيسى بك، أحمد، معجم الاطباء من سنة 650 هـ الى سنة 1361 هـ، ذيل عيون الأنباء في طبقات الاطباء لأبن أبي أصبعية، مطبعة فتح الله - القاهرة، الطبعة الاولى 1361 هـ / 1942م ، ص 314 . ؛ عيانه، سليم، معجم أعلام الطب في التاريخ العربي الاسلامي ، دار البيروني للنشر والتوزيع - أمانة عمان الكبرى بالأردن، الطبعة الاولى 2010م، ص 212.

وشيوخين فقط ممن أجازوه فقال:- " وفي ذي القعدة منها يعني سنة أربع وأربعين توجه الفقير إلى أداء فريضة الحج وزيارة الحبيب صلى الله عليه وسلم فتّم لي وذلك بفضل الله وكان الوصول منها في آخر صفر سنة 1045هـ [أغسطس 1635م] " ، وذكر شيخه ابن علان ضمن وفيات 1058هـ / 1048م :- " وفيها توفي شيخنا العلامة محمد بن علي بن علان المفسر نزيل مكة كان المذكور فيها عالماً فاضلاً يملّي على الدراسة من حفظه من جميع العلوم عن ظهر الغيب رحمه الله تعالى ، سمعت عليه خطبة الأذكار في باب الكعبة الشريفة سنة أربع وأربعين بعد الألف عام حجبت وجعل لي إجازة وسمعت منه مدرس التفسير في المطاف الشريف".

وذكر المؤرخ البحر ضمن حوليات 1071هـ / 1660م آخر شيوخه المحدثين فقال : " وفي الحجة من سنة إحدى وسبعين توفي شيخنا الولي العارف بالله تعالى أحمد بن محمد القشاشي ودفن بالبقيع.. وكان عرافاً عالماً محدثاً صوفياً..".

ترجمة المؤرخين للمؤرخ البحر .

أول من ترجم له ترجمة واسعة واستفاد من كتابه هو المؤرخ المحبي في (خلاصة الأثر) وسنكتفي بها وذكرته بقية المصادر التاريخية اليمنية بصورة مقتضبة كما سيلاحظ فيما يأتي، وأورد المؤرخ المحبي الترجمة الآتية له : " محمد بن الطاهر بن أبي القسم بن أبي الغيث بن أبي القسم بن أبي بكر شعاع بن علي الأبيع بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن النجيب بن حسن بن يوسف بن حسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن آدم بن إدريس بن الحسين بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه، هكذا نقل نسب بني البحر محمد بن أبي بكر الأشخر في كتابه (كشف الغين)، وإن نسبهم هذا يجتمع فيه ثلاث عشرة قبيلة من أشراف سرو والحسينيين بالتصغير يجمعهم الحسن بن يوسف، وأم المترجم عائشة بنت أحمد بن أبي الغيث بن أبي القسم البحر المتقدم السيد المولى المشهور، ولد في ثامن عشر شهر رمضان سنة اثنتين وألف بالمنصورية وهي من أعمال بيت الفقيه بن عجيل من قرى اللامين معروفة بينها وبين زبيد مرحلة كاملة من جهة القبلة، وكان أسلافه بمدينة الحرجة - بفتح الحاء المهملة والراء والجيم - من أعمال بيت الفقيه الكبير أبن حشيب بقرى اللحية - بلدة معروفة خربت قديماً - ، وأول من قدم من أجداده إلى المنصورية أحمد بن أبي الغيث بن أبي القسم البحر ومعه أخوه أبو القسم بن أبي الغيث القبور برباط الشيخ محمد بن عمر النهاري المشهور بـ(قمر الصالحين)، وقبره هناك يزار ويتبرك به، فسكنوا في محل يقال له منير - قرب محلّتهم الآن من الشرق - ، ويقال أن ذلك باستدعاء عامر بن عبد الوهاب، ودخل صاحب الترجمة إلى زبيد في سنة إحدى وعشرين وألف للقراءة، فقرأ على شيخ القراء عبد الباقي بن عبد الله العدني للشيخين ثم لحفص عن عاصم، وقرأ في الفقه على إبراهيم بن محمد جعمان وعلى القاضي أبي الوفا أحمد بن موسى الضجاعي وعلي محمد بن أحمد المريري الأزهرى، وعلى محمد بن أبي بكر حجرية الأهدل صاحب مقصورة الجامع في زبيد، وفي العربية على الشهاب أحمد بن محمد بن يحيى المطيب الحنفي، وسمع صحيح البخاري وصحيح مسلم مرات متعددة على الشيخ العلامة علي بن أحمد بن جعمان وبعض المنهاج والأذكار وجملة من البخاري، وحج سنة أربع وأربعين وألف، وأخذ بمكة عن الشيخ محمد علي بن علان التفسير والحديث وأجازه بمروياته، وله مؤلفات منها تحفة الدهر في نسب الأشراف بني بحر ونسب من حقق نسبه وسيرته من أهل العصر".¹

وفاته وذريته

1 - المحبي، محمد أمين بن فضل الله. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المطبعة الوهيبية - القاهرة، الطبعة الأولى 1284هـ / 1869م، ج3، ص 478.

تفرّد المؤرخ المحبي في خلاصة الأثر بذكر وفاة المؤرخ محمد بن الطاهر البحر بدقة فقال أنه توفي : " وكانت وفاته عشية الاثنين رابع المحرم سنة ثلاث وثمانين وألف بالمنصورية وبها دفن عند إسلافه السادة " ¹، في حين أخطأ المؤرخ يحيى بن الحسين في سنة وفاته فذكره ضمن وفيات سنة إحدى وثمانين وألف الهجري فقال ما يأتي:- " وفيها مات الشيخ العارف الصوفي محمد بن الشيخ طاهر بن بحر ببلدة المنصورية بتهامة، وكان على طريقة والده الشيخ طاهر بن بحر في إكرام الضيف والثروة وخلف ولده عبدالباري " ² أما خلفه من الأبناء والبنات فهو ذكرهم في الصفحات الأولى من تحفة الدهر فقال أن له :- "الطاهر .. والمساوي وعلي وأبو القاسم وحسن وحسين وعبدالباري وفاطمة والفقيرة وعائشة والرضية وأبو الفرج والطيب ، مات الطيب وأبو الفرج وعائشة والطاهر " .
تراثه العلمي:

ترك المؤرخ العلامة محمد بن الطاهر البحر مجموعة من الكتب التي ما زال أغلبها ما زال مخطوط ومنها:-

- 1- تحفة الدهر في نسب الأشراف بني بحر ونسب من حقق نسبه وسيرته من أهل العصر .
 - 2- مختصر تاريخ جحاف وهو مخطوط موجود لدى الباحث .
 - 3- بغية الطالب بمعرفة أولاد علي بن أبي طالب وقد ذكره في تحفة الدهر ، فقال :
 - 4- " إني نقلته من بغية الطالب " بعدما نقل بعض الأنساب ولم يسمى مصنفه رغم أن صاحب (إيضاح المكنون) قد نسبه إليه³ والصحيح أن الكتاب هو للعلامة محمد الطاهر الأهدل ينسب إليه هذا الكتاب وهو الصحيح .
 - 5- نتيجة التحقق في بعض أهل الشريف الوثيق ذكره د.صلاح الدين المنجد في تقديمه لكتاب طرفة الأصحاب للملك الأشراف وذكر أنه للسيد محمد بن طاهر بن حسين الحسيني المعروف بابن بحر 1086 هـ وقد طبع هذا الكتاب مع كتابين آخرين سنة 1356 هـ⁴.
 - 6- ديوان شعر : وأغلب ديوانه قصائد ومدائح وأشعار صوفية واجتماعية ووعظية مخطوطة وقد أودع بعض قصائده في كتابه (تحفة الدهر) .
- تحقيق عنوان الكتاب ومخطوطاته ومطبوعاته .
- تكاد تتفق أغلب المصادر والمراجع على اسم كتاب المؤرخ محمد بن الطاهر البحر المعنون بـ(تحفة الدهر في نسب الأشراف بني بحر، ونسب من حقق نسبه وسيرته من أهل العصر)⁵ ، وسماه ابن قاطن بـ(الروض الأزهر على [تاريخ] السيد الطاهر)⁶، ويسميه القاضي أحمد عثمان مطير بـ(الروض الأزهر)⁷.
- أما نسخه المخطوطة، فيملك الباحث من مخطوطات (تحفة الدهر) منها، ما يأتي:-

-
- 1 - المحبي، المصدر السابق.
 - 2 - الأمير، المصدر السابق، ج 2، ص 774.
 - 3 - البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف محمد شرف بالتقاي والمعلم بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج 3، ص 188.
 - 4 - ابن رسول، السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، حققه ك.و. سترستين، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، مطبعة الترقى - دمشق، 1369 هـ / 1949 م، ص 30.
 - 5 - المحبي، المصدر السابق، ج 3، ص 478.
 - 6 - قاطن، أحمد بن محمد بن عبدالهادي، تحفة الاخوان بسند سيد ولد عدنان، مخطوط لدى الباحث صورة منه.
 - 7- مطير ، أحمد عثمان . الدرة الفريدة في تأريخ مدينة الحديدة ، دار المصباح للطباعة - الحديدة ، الطبعة الاولى ، 1983م ، ص63

1. نسخة العلامة سليمان بن محمد بن عبدالرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الاهدل مفتي زبيد .
2. نسخة العلامة المؤرخ اسماعيل بن محمد بن ابي القاسم الوشلي خطها 1299هـ.
3. نسخة العلامة محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم خطيب خطها 1348هـ.
4. نسخة العلامة محمد بن يحيى دوم الاهدل خطها 1349هـ.
5. نسخة العلامة محمد بن ابراهيم بن محمد طاهر بن عبدالرحمن الاهدل خطها 1372هـ.
6. نسخة العلامة قاسم بن ابراهيم بن حسن بن يحيى بن احمد البحر خطها 1400هـ.
7. نسخة عتيقه مفقودة الوريقات الاخيرة في مكتبة المؤرخ محمد بن عبدالجليل الغزي بمدينة زبيد.

وفي (فهرس المخطوطات اليمنية) أن هناك نسختين مخطوطة في دار المخطوطات بصنعاء نسخة بدون تاريخ تتكون من 138 ورقة و (24 سطر : 24 × 16 سم) ونسخة ثانية أوله بخط الناسخ عبدالرحمن المسوري الى الورقة 87 فقط ثم اكمل نسخه محمد بن عثمان بن حسن الوصابي والنسخة انتسخت للقاضي يحيى بن عبدالرحمن الانباري سنة 1377هـ¹ .

أما طباعة الكتاب (تحفة الدهر) فقد طبع لأول مرة في سنة 2004م بعنوان (تحفة الدهر في نسب الأشراف بني بحر، ونسب من حقق نسبه وسيرته من أهل العصر) بتحقيق الاستاذ عبدالله محمد الحبشي والاستاذ حسني محمد دياب معتمدين على النسختين المخطوطتين اللتين في دار المخطوطات بصنعاء وللأسف الشديد يتضح من خلال مقدمتهما أنهما لم يبذلا جهداً حقيقياً لتحقيقه تحقيقاً علمياً فالمقدمة ثلاث صفحات فيها حياة المؤلف وموضوع الكتاب والحصول على المخطوطتين .. الخ ، وإذا تم تجاوز الصفحات الأولى يدخل المحققان القارئ في حالة من الضحك لا تنتهي وخاصة من ابناء المنطقة، فمثلاً يقول المحقق المؤلف حاكياً عن الحاكم العثماني على بيت الفقيه فروانه (تـ 1007هـ / 1598م) . "وصادر السادة بنو جعمان ففروا إلى الهيجة " 2 ، فذهب المحققان في الهامش (2) الى أن الهيجة هي " قرية في بني مديخة من مديرية الشاهل الشريفين وأعمال محافظة حجة " فأين بيت الفقيه من بني مديخة بالشاهل !!!، ولو رجعا قليلاً إلى ابناء تهامة وسألوهم عن معنى "الهيجة" فعرفها، أنها منطقة وسط وادي يمتلأ بأشجار وشوكيات ويكاد الشخص فيها لا يرى الشمس وفيها يختبئ ابناء تهامة عندما يحدق بهم الخطر ولا تجتازها الجيوش، وكذلك يرى القارئ العجب العجائب فيما يأتي " وفي سنة عشر [بعد الألف] توفي الفقيه النهاري بن حسن صاحب حماطه وكان صالحاً وله ذرية صالحون موجودون الى الآن ونسبهم يرجع الى الحضرمي" 3، فقالا بالهامش رقم (1) " حماطة بلدة في الحيمة الخارجية تعرف اليوم باسم بيت الجريدي واليها ينسب مشائخ الحيمة آل الحماطي كانوا من أنصار دعوة الامام القاسم بن محمد المتوفي سنة 1029هـ " فالمؤلف يتحدث عن قرية تهامية معروفة بالمنصورة وبها قرية حماطه من حواز ريمة ويتحدث عن فقيه صوفي شافعي من ذرية الإمام محمد بن اسماعيل الحضرمي .

وفي السطر الخامس من الصفحة نفسها " وفي سنة اثنتي عشرة [بعد الألف] غزت المجاملة على المناصرة " فقالا ما يأتي :- " المجاملة قبيلة يمنية تسكن جزيرة المجاملة في البحر الأحمر

1 - عيسوي والغماري وآخرون، إعداد أحمد محمد وأحمد يحيى، فهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير - صنعاء، مكتبة سماحة آية الله العظمى المرعشي النجفي الكبرى - الخزانة العالمية للمخطوطات الاسلامية - قم (إيران)، ومركز الوثائق والتاريخ الدبلوماسي في وزارة الخارجية للجمهورية الاسلامية الايرانية، الطبعة الاولى، 1426هـ / 2005م، ج2، ص 1444 - 1445.

2 - البحر، محمد بن الطاهر، تحفة الدهر في نسب الأشراف بني بحر، ونسب من حقق نسبه وسيرته من أهل العصر، تحقيق عبدالله محمد الحبشي وحسني محمد دياب، مركز زايد للتراث والتاريخ - العين (الإمارات)، الطبعة الاولى 1425هـ / 2004م، ص 16

3 - البحر، تحفة الدهر، ص 19.

وتقع قبالة بيت الفقيه وسميت القبيلة نسبة للجزيرة " وهذه من قواصم الدهور بحق، فالقبيلة تسكن الجزيرة والجزيرة قبالة بيت الفقيه وسميت القبيلة بأسم الجزيرة، والحقيقة ان المجاملة قبيلة من قبائل ذوال بن عك بن عدنان¹ وتنسب الى مجمل، وأراضيها تقع شمال بيت الفقيه وتمتد الى حواز ريمة وهم أشد رجال الزرانيق بأساً وقوة ورهبة وبداعة، وتمتد للبحر ولها لسان بحري سمي باسمهم يصطادون فيه، أما تعريفه للمناصرة التي تحاربت مع المجاملة فقال المحققان ما يلي:- " المناصرة قبيلة وبلدة في وادي تبين تقع بالقرب من الحوطة عاصمة محافظة لحج" الذي يقهر بحق كيف قبيلة المجاملة عبرت كل هذه الأراضي ما بين بيت الفقيه والحوطة بلحج بكل ما فيها من جبال وهضاب وصحاري وحاربت المناصرة التي بالحوطة... ولو نزلاً وسألاً لعرفنا ان قبيلة المناصرة ملاصقة لقبيلة المجاملة ومحاذة لها وأن مركزها المنصورية والنسبة اليهما منصري... ويعتقد الباحث ان هذا يكفي للحكم على نوعية التحقيق والهدف من تحقيقهما هو تحقيق الاسبقية فقط دون ابراز الجانب العلمي من التحقيق المستند للواقع ودون حتى سؤال اصدقائهم من ابناء تهامة.

أما التحقيق الثاني، فقد قام به الاستاذ درويش محمد عبدالله مضموني الاهل وهو من أهل المنطقة من تهامة، وطبع بعنوان (تحفة الدهر في أنساب السادة بني البحر)² ووضح ان المحقق هدفه تحقيق الأنساب بوصفه نسابه وخاصة انساب آل البيت، وهو الافضل من سابقه.

منهج ومصادر المؤرخ البحر في كتاب (تحفة الدهر).
اتبع المؤرخ محمد بن الطاهر البحر اسلوب الحوليات وقيد ذلك بدقة فائقة وكان قد تحصل على وريقات كتبها والده فاستكملها واستنسخها، وأوضح ذلك جلياً من خلال الكتاب (تحفة الدهر) لكن للأسف الشديد لم يتطرق أحد لكتابه من المؤرخين المعاصرين³ لا اعتقادهم أنه خاص بالانساب ولا علاقة له بالتاريخ .

أما مواضيع كتاب (تحفة الدهر) ومصادره فكانت متعددة ومتباينة، وهي عموماً على النحو الآتي:

1- (الأنساب).

كان الهدف الاساس من الكتاب هو الأنساب وخاصة أنساب بني البحر والتي عدّها العلامة اللغوي الشهير المرتضى الزبيدي أنها " قبيلة باليمن " ⁴، ومن يرتبط بهم من الأسر التي تقول بانتسابها لطبقة السادة والأشراف⁵ في تهامة واليمن عموماً؛ لذلك نجد عنوان الكتاب (تحفة الدهر

1 - الناشري (733-821هـ)، جمال الدين محمد بن عبدالله، غرر الدرر في مختصر السير وانساب البشر ، مخطوط بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير (المكتبة الشرقية) بصنعاء برقم 2156 ، ج3، ص 322.

2 - البحر، محمد بن الطاهر، تحفة الدهر في أنساب السادة بني بحر، دار الكتب العلمية - صنعاء، مكتبة خالد بن الوليد - صنعاء، الطبعة الاولى 1434هـ / 2013م.

3 - سالم، سيد مصطفى، المؤرخون اليمنيون في العهد العثماني الأول، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - القاهرة، الطبعة الاولى 1971م؛ سيد، أيمن فؤاد، مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، المعهد الفرنسي للأثار الشرقية - القاهرة، الطبعة الاولى 1974م؛ العمري، حسين بن عبدالله، المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث، دار الفكر المعاصر - بيروت، الطبعة الاولى، 1989م؛ المصري، أحمد صالح عبدربه، موقف المؤرخين اليمنيين المعاصرين للحكم العثماني الأول بين مؤيد ومخالف مع دراسة وتحقيق مخطوطة بلوغ المرام في تاريخ دولة مولانا بهرام للمؤرخ محمد بن يحيى المطيب الزبيدي الحنفي، جامعة صنعاء - كلية الآداب - قسم التاريخ 1427هـ / 2006م.

4 - الزبيدي، محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية بالقاهرة 1306هـ / 1888م، ج 3، ص 31. (مادة بحر، فصل الباء من باب الراء).

5- الأشراف والسادات مصطلحان إداريان، فالأشراف يطلق على أبناء الحسن بن علي والسادات على الذين ينتسبون إلى أخيه الحسين بن علي. وكان لهم نقيب يطلق عليه نقيب الأشراف ينظم حياتهم ويحفظ سجلاتهم ولهم امتيازات

في نسب الأشراف بني البحر ونسب من حقق نسبه وسيرته من أهل العصر)، فالأساس نسب بني البحر، وأنهم من هذه الطبقة، ثم نسب من حقق نسبه من أهل زمانه، وممن ذكر انسابهم وتفرعاتهم المختلفة في أيامه وهو ما يسمى بالأصول والفروع ما يأتي:-

1. بنو البحر.
 2. بنو القديمي.
 3. بنو الاهل.
 4. بنو الهجام.
 5. بنو الخزان.
 6. بنو المقبول.
 7. بنو الشجر.
 8. بنو النهاري.
 9. بنو الغرب.
 10. بنو صائم الدهر.
 11. الأشراف بنو الولي.
 12. الأشراف بنو الصديق.
 13. بنو الإمام القاسم بن محمد .
 14. الأشراف بنو أبي نمي اشرف مكة المكرمة.
 15. الأشراف آل الخواجي و العواجي والقطبيين من المخلاف السليماني.
- وغيرهم كثر، وذكر انساب القبائل والأسر العلمية والتي لا يستغني عنها الباحث والمؤرخ والنسابة، فقد نقل كتباً كاملة وحافظ عليها بنقله الأمين مثل كتاب (بغية الطالب في اولاد علي بن ابي طالب) لمؤلفه المؤرخ العلامة محمد الطاهر بن حسين الاهل (914 – 997هـ)، وكذلك رسالة الفقيه جمال الدين محمد بن ابي بكر الأشخر (945 – 989هـ) المعنونة بـ(كشف الغين عمن بوادي سررد من ذرية السبطين)، واختصر كتاب معاصره وشيخه المؤرخ أبوبكر بن ابي القاسم الاهل (984 – 1035هـ)، وكذلك نقل نقولات كثيرة في الانساب عن القاضي الإمام المفتي أبو الخطاب محمد بن عبدالله بن عمر الناشري (738 - 821هـ) من كتابه (غرر الدور في مختصر السير وأنساب البشر)، ونقل عن المؤرخ أحمد بن أحمد بن عبداللطيف الشرجي (12 - 8993هـ) من كتابه (طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص)، واعتمد المؤرخ محمد بن الطاهر البحر اعتماداً كلياً على المؤرخ بدر الدين أبو محمد حسين بن عبد الرحمن الاهل (879 – 855هـ) في كتابه (تحفة الزمن في سادات اليمن)، ونقل عن مشجرات انساب مختلفة وضعها الفقيه العلامة محمد بن ابراهيم المكي وغيره.
- وذكر المؤرخ محمد بن الطاهر البحر انه نقل عن والده العلامة الطاهر بن أبو الغيث البحر الكثير من الأنساب، وكذلك نجد انه استخدم لفظة (وذكر لي أن له ثلاثة أولاد ذكور) في ترجمة الامام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم وهو دلالة أنه كان يستقصي ويسأل بنفسه، وأنه كان على رابطة قوية بالأسرة الحاكمة وبيت الامامة وولائه لهم ومحبتهم لهم ومحبتهم له.
- وذكر إلى جانب الاسر الهاشمية أنساب بعض الأسر العلمية الشعيبة كآل العجيلي وآل جعمان وآل الحشيري وغيرهم .
- 2- (التراجم).

انفرد المؤرخ محمد بن الطاهر البحر بتراجم مجموعة من الاعلام اليمنية، ويجد الباحث أن كتابه بدأه بالترجمة لوفاة علم من هذه الاعلام فقال :- " فأول ما أذكر وفاة السيد الجبلان من بني الصديق"، فهذا ما جعل كتابه (تحفة الدهر) مصدراً أساسياً لكثير من المصادر التاريخية العربية الشهيرة واليمنية أيضاً التي اعتنت بالترجمة ومنها :-

1- خبايا الزوايا، لمؤلفه المؤرخ العربي المكي أبو البقاء حسن بن علي بن يحيى العجيمي المكي (1049 - 1113 هـ / 1639 - 1702 م) حيث ذكر نقله عن المؤرخ محمد بن الطاهر البحر¹.

2- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمؤلفه المؤرخ العربي الشهير محمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد المحبي، الحموي الاصل الدمشقي (1061 - 1111 هـ / 1651 - 1699 م) حيث نقل عنه في تراجم ما يخص اليمن وخاصة تهامة اليمن².

3- فوائد الارتحال ونتائج السفر في اخبار أهل القرن الحادي عشر، لمؤلفه المؤرخ والرحالة العربي مصطفى بن فتح الله الشافعي الحموي (1123 هـ / 1711 م)³.

4- تحفة الاخوان بسند سيد ولد عدنان لمؤلفه العلامة المسند المحدث أحمد بن محمد بن عبدالهادي بن قاطن (111 - 1199 هـ / 1709 - 1785 م)⁴.

5- تحفة الحبيب في ذكر أنساب بني أبي القاسم وذكر تراجمهم على الترتيب، لمؤلفه العلامة عبدالله بن عبدالهادي بن محمد الأهدل، من مؤرخي القرن الثالث عشر الهجري.

6- نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن وذكر الحوادث الواقعة في هذا الزمن، لمؤلفه المؤرخ إسماعيل بن محمد بن أبي القاسم الوشلي (1285 - 1354 هـ / 1868 - 1935 م)⁵.

3- (التاريخ).

تتبع المؤرخ محمد بن الطاهر البحر تسلسل الاحداث التاريخية على شكل الحوليات في الفترة التي عايشها وهو يوضح أنه بدأ تقييد تاريخه من سنة ادراكه وتمييزه للإحداث وهو سنة 1007 هـ / 1593 م حتى سنة 1072 هـ / 1662 م ولا يُعرف سبباً لتوقفه عن الاستمرار في متابعة كتابة الاحداث إلا لعارض مرضي طرأ على المؤرخ ومنعه من متابعة الاحداث. ومن خلال تتبع كتاباته التاريخية في كتابه (تحفة الدهر) يتضح أن السياق التاريخي الذي أورده تنوع وتعدد على النحو الآتي:-

1- تاريخ تهامة اليمن.

1 - العجيمي، حسن بن علي بن يحيى، خبايا الزوايا، تحقيق أحمد عبدالرحيم السايح، توفيق علي وهبة، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، الطبعة الاولى 1430 هـ / 2009م، ص 43 و 57 و 58 و 215 اثناء ترجمة ولده عبدالباري بن محمد بن الطاهر البحر.

2 - المحبي، المصدر السابق؛ الصباغ، ليلى، من اعلام الفكر العربي في العصر العثماني الأول : محمد الأمين المحبي المؤرخ وكتابه خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر 1061 - 1111 هـ / 1651 - 1699 م ، الشركة المتحدة للتوزيع - دمشق، الطبعة الاولى، 1406 هـ / 1986م.

3 - الحموي، مصطفى بن فتح الله، فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، صورة نسخة خطية عن دار الكتب المصرية برقم 923 تاريخ تيمور بمكتبة مؤسسة الإبداع للثقافة والأداب - صنعاء.

4 - قاطن، المصدر السابق.

5 - نسخة مخطوطة لدى الباحث مصورة من مكتبة المؤلف إسماعيل بن محمد الوشلي بمدينة الزيدية وأخرى من المكتبة المركزية بجامعة صنعاء .

اهتم المؤرخ بتتبع الاحداث التاريخية بالتاريخ المحلي لتهامة وهو ما يجعل تاريخ تهامة شبه مكتمل خلال القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي، فقد كتب ثلاثة مؤرخين تهامين ثلاثة كتب عن تهامة خاصة واليمن عموماً وهي:-

- 1- الإحسان في دخول مملكة اليمن تحت ظل آل عثمان ، عبدالصمد بن اسماعيل الموزعي.
- 2- تاريخ اليمن، للعلامة ذهل بن علي بن أحمد بن عبدالله الحشيري (1032 – 1090 هـ / 1622 – 1679 م)¹، مخطوط في مكتبة برلين برقم 9738.

3- تحفة الدهر ، للمؤرخ محمد بن الطاهر البحر
ومن خلال تتبع حوليات المؤرخ محمد بن الطاهر البحر نجد انه سرد بشكل عام الاحداث التي مرت بتهامة اليمن من خلال معاصرته لها في العهدين : العهد العثماني الاول وبدايات حكم الدولة القاسمية، فكان مشاهداً بل ومشاركاً في بعض الأحداث وقد ذكر في بداية تاريخه :- " فأول ما ميزنا وعرفنا من ولاية الأروام الوزير حسن وأميره سنان، فأذكر من ولاية الترك فروانه تولى بيت الفقيه وكان فيه ظلم وجبروت وهلك في سنة سبع [1007 هـ / 1598 م]"،

وهنا - وعلى سبيل الإجمال - نجد أن المؤرخ البحر تناول تاريخ تهامة اليمن فكتب عن:
1-الولاية العثمانية الذين عاصروهم، وكتب عنهم بموضوعية وعبر عن الوعي الشعبي تجاه حكماء الأتراك، وهم :-

- 1- حسن باشا الوزير (988 – 1013 هـ / 1580 – 1604 م).
 - 2- سنان باشا الكيخيا (1013 – 1016 هـ / 1604 – 1607 م).
 - 3- جعفر باشا (1016 – 1025 هـ / 1607 – 1616 م).
 - 4- محمد باشا (1025 – 1031 هـ / 1619 – 1621 م).
 - 5- أحمد فضلي الله باشا (1031 – 1034 هـ / 1621 – 1624 م).
 - 6- حيدر باشا (1034 – 1039 هـ / 1624 – 1629 م).
 - 7- أحمد قانصوه باشا (1039 – 1045 هـ / 1629 – 1635 م)
- وسجل ولاية بيت الفقيه بوجه خاص باعتبار موطنه ومسقط رأسه " المنصورية التي هي قرية من أعمال بيت الفقيه " كما قال في تحفته لذلك ركز على الأحداث التي تقع في محيطه القبلي والمدني وممن ذكرهم وممن ولاية الترك ببيت الفقيه :-

1. فروانه تر (1007 هـ / 1598 م).
2. خسرف أغا (1008 - 1009 هـ / 1599 – 1600 م).
3. سليمان بيرم (1009 - 1011 هـ / 1600 - 1602 م).
4. أحمد ميمون (1011 - 1013 هـ / 1602 – 1605 م).
5. عبد الرزاق أغا (1013 - 1014 هـ / 1605 – 1606 م).
6. خضر القنبطان (1014 - 1014 هـ / 1606 - 1606 م).
7. خسرف أغا ثانية (1014 - 1015 هـ / 1606 - 1607 م).
8. سليمان بيرم (1015 - 1018 هـ / 1607 - 1609 م).
9. حسن أغا (1018 – 1019 هـ / 1609 – 1610 م).
10. علي أغا (1019 – 1020 هـ / 1610 – 1611 م).
11. محمد أغا التركي (1020 – 1023 هـ / 1611 – 1613 م).
12. مصطفى مُسلى (1023 – 1025 هـ / 1613 – 1616 م).

1- الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الاسلامي في اليمن، المجمع الثقافي – أبو ظبي، الطبعة الاولى ، 2004م، ص520.

13. الأمير مصطفى (1025 – 1027 هـ / 1616 – 1618 م).
14. يوسف آغا (1027 – 1028 هـ / 1618 – 1619 م).
15. ذو الفقار آغا (1028 – 1029 هـ / 1619 – 1620 م).
16. الشريف محمد بن عبدالقادر (1029 – 1030 هـ / 1620 – 1621 م).
17. ذو الفقار آغا ثانية (1029 – 1030 هـ / 1620 – 1621 م).
18. الأمير مصطفى خمم / جمجم (1030 – 1034 هـ / 1621 – 1624 م).
19. سليم آغا (1034 – ذوالقعدة 1034 / 1624 – أغسطس 1625 م).
20. الأمير خضر (ذو القعدة 1034 - ربيع الآخر 1036 هـ / أغسطس 1625 - يناير 1627 م).
21. الشريف العلامة صفى الدين هاشم بن حازم بن راجح بن أبي نمي الحسني الشافعي من قبل الإمام المؤيد محمد بن القاسم (ربيع الآخر 1036 - ربيع الآخر 1039 هـ / يناير 1627 - ديسمبر 1629 م).
22. الأمير مصطفى أرنوت (جمادى الاولى 1039 - محرم 1041 هـ / يناير 1630 - أغسطس 1631 م)
23. الأمير محمود بيك الدمشقي (محرم 1041 - رجب 1041 هـ / أغسطس 1631 - فبراير 1632 م)
24. الأمير حسن نضوه (1 شعبان 1041 - شوال 1041 هـ / فبراير 1632 - ابريل 1632 م).
25. الأمير مصطفى أرنوت ثانية (شوال 1041 - ربيع الأول 1042 هـ / ابريل 1632 - أكتوبر 1632 م).
26. حسين آغا (جمادى الأولى 1042 - ج ماذى الأخرى 1043 هـ / ديسمبر 1632 - ديسمبر 1633 م).
27. أحمد آغا (جمادى الأخرى 1043 - شعبان 1044 هـ / ديسمبر 1633 - فبراير 1635 م).

2- سجل أيضاً المؤرخ محمد بن الطاهر البحر في تحفته أغلب الحروب الأهلية المحلية التي وقعت في محيطه الاجتماعي وهي حروب قبلية وامتداد لتلك الحروب الثأرية التي ذكر بعضها المؤرخ موفق الدين أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي بكر الخزرجي (738 – 812 هـ / 1337 – 1409 م) في (العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية) ووجيه الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن الديبع (866 – 944 هـ / 1461 – 1537 م) في (الفضل المزيّد على بغية المستفيد) و(قرة العيون في تاريخ اليمن الميمون)، وقد صرح المؤرخ البحر في مقدمة كتابه بأن تاريخه هو تنمة لكلا الكتابين السابقين، لذلك تتبع الاحداث المحلية ووقف في اغلبها موقف المشاهد المؤرخ لأحداثها والبعض شارك في حلها وإيقافها مع والده والمناصب¹ الآخرين في تهامة من امثال بني العجيل والمشارعة وجعمان والحشيري والاهادله وغيرهم من مناصب تهامة المشهورين بالصلاح والعلم وقبول الكلمة.

1- المناصب مفردتها المنصب أو المنسوب هو من يتولى السلطة الروحية ويستمدّها من أسلافه، ويُرجعُ إليه في حل النزاعات والصلح والأزمات المادية أو الغيبية لأفراد المجتمع أو للمجتمع نفسه، راجع بشكل موسع :- مقشر، عبدالودود قاسم، الزرانيق والحكم العثماني الثاني في اليمن، مركز ذوال للتراث والدراسات التاريخية – الحديدة، الطبعة الاول 2008م، ص 64 – 67.

3- سجل المؤرخ البحر في تحفته الحروب والثورات التهامية، التي قامت بها القبائل أو الافراد ضد الحكم العثماني وامتدت من المخا الى المخلاف السليماني الى ريمة ووصاب وغيرها من جبال تهامة المعروفة.

4- تتبع المؤرخ البحر حركة الانتقال السكاني من شمال تهامة إلى وسطها وإحداث نوعاً من الديناميكية التاريخية وخاصة من الاسر المعروفة كآل القطبي والخواجي وبنو حسن.

5- سجل المؤرخ البحر في تحفته اغلب الظواهر الفلكية والمجاعات والأوبئة والحرائق التي كانت بتهامة آنذاك.

6- أورد المؤرخ البحر في تحفته ثورات العساكر العثمانية وتمرداتهم ضد السلطة العثمانية نفسها، والصراع بين رجال الحكم العثماني في اليمن اثناء الحكم العثماني الأول.

2- تاريخ اليمن.

عاصر المؤرخ البحر الثورات ضد الحكم العثماني وخاصة الائمة وصعود الأسرة القاسمية بقيادة مؤسسها الامام القاسم بن محمد وكان شاهداً وكاتباً لتاريخها من خارج التمدد بمذهبها الزيدية؛ وهو ما اعطى لتاريخه قيمة، فالبحر ارتبط بهذه الاسرة ارتباطاً كلياً وأورد وقائع وأحداث شاهدها أو سمع بها وتتبعها من الثقافت، وكان أحد المنصفين بحق في حكمه مثلما كان منصفاً في حكمه للعثمانيين إلا أنه أحب هذه الاسرة القاسمية وارتبط بها كما ارتبط بعض افراد هذه الاسرة بهذا المؤرخ ووالده قبل ذلك.

وقد عاصر المؤرخ محمد بن الطاهر خلال كتابته لتاريخه (تحفة الدهر) والذي أرخ للفترة (1007 – 1072 هـ / 1598 – 1662 م) (الائمة الآتية :-

1- الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم (1009 – 1054 هـ / 1602 – 1644 م).

2- الامام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم (1054 – 1087 هـ / 1644 – 1676 م).
وعاصر هذا المؤرخ ولاية تهامة اليمن الاقوياء ومنها بيت الفقيه الذين تم تعيينهم من قبل الائمة بصنعاء ، وسجل في تاريخه كل تحركاتهم والتي افادت في قراءة تاريخ المنطقة بشكل دقيق والولاية وهم:-

1- أحمد بن سلامة (شعبان 1044 - ذوالقعدة 1045 هـ / فبراير 1635 - أبريل 1636 م).

2- الشريف العلامة صفى الدين هاشم بن حازم بن راجح بن أبي نمي الحسني الشافعي (ذو القعدة 1045 - / أبريل 1636)، فجعل الشريف حسين بن محمد العواجي وكيلاً له في بيت الفقيه، ومكث في زبيد.

3- السيد علي بن هاشم بن جازم تـ(1055هـ) بعد وفاة والده فجعل وكيلاً له على مدينة بيت الفقيه السيد مهدي بن حفظ الله النعمي .

4- السيد مهدي بن حفظ الله النعمي عينه الامام رسمياً على بيت الفقيه في يوم السبت الثالث عشر من جمادي الأولى عام (1056هـ) .

5- السيد زيد بن علي بن إبراهيم بن المهدي بن جحاف ولاه الامام على بيت الفقيه في يوم الثاني والعشرين من جمادى الآخرة عام(1056هـ) فولى وكيلاً له عليها السيد جمال الدين محمد بن الناصر ولمّا توفي الأخير عين وكيلاً آخر وهو السيد يوسف بن عبد الله من آل جحاف .

ويمكن اجمال الاهمية التاريخية من هذه الناحية لكتاب (تحفة الدهر) بما يأتي :-

1- أورد احداثاً تاريخية عاصرها في تهامة إبان حكم أسرة الائمة القاسمية فيما لا توجد في الكتب التاريخية الأخرى.

2- اجلى بوضوح الموقف الشعبي التهامي من الثورات التحريرية اليمنية ضد الاحتلال العثماني وانضمام القبائل التهامية مع اخوتهم من اليمنيين في المسيرة النضالية اليمنية.

- 3- بَيِّن بجلاء موقف كافة الفئات الاجتماعية التهامية من حكم الاسرة القاسمية ومدى الابتهاج بقدموها الى تهامة أو الامتعاض.
 - 4- رصد موقف الأئمة القاسمية من بعض القضايا اليمنية.
 - 5- تابع الصراعات الاسرية القاسمية وسجلها بكل موضوعية وأثرها على المجتمع.
 - 6- تابع حركة الحج اليماني فيما يسمى بـ(المحمل اليماني) وانتظامها وقادتها.
- 3- تاريخ العالم العربي والاسلامي.
- تتطرق المؤرخ محمد بن الطاهر البحر لبعض الحوادث التاريخية في الوطن العربي بوصف بعضها كان جزءاً من الدولة العثمانية، فتناول المؤرخ محمد بن الطاهر البحر في تاريخه حوادث تاريخية مرت بها الأمة العربية وأوردها بنكهة يمانية تهامية مدلل على مدى التفاعل اليماني مع الأحداث التاريخية العربية ومنها :-
- 1- غرق سفينة عثمانية قبالة الشواطئ بجده في الحجاز تقل الوزير العثماني أحمد ونجاة الوزير في ربيع الاول 1037 هـ / ديسمبر 1627م مما كان سبباً في اراحة الشريف محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي شريف مكة وتولية الشريف أحمد بن عبدالمطلب بن حسن بن أبي نمي مكة، ثم الحروب التي جرت بين الشريف محسن والشريف أحمد وما حدث لمكة نتيجة للحروب هذه من مصادرة الاموال للتجار والوجهاء والسجن للكثير من الناس، وهزيمة الشريف محسن وهروبه الى بيثيه ومعاضدة الامام المؤيد له بجيش لمواجهة الشريف احمد الذي ارسل اليهم جيشاً شتت هذا الاتحاد ولجوؤه الى الامام المؤيد بمقر اقامته وإحسان الامام له ثم وفاة الشريف محسن في صنعاء، وعودة ولده زيد الى مكة ليصبح شريفاً لها.
 - 2- خروج السباهية من اليمن الى الحجاز فـ" في سادس شعبان منها [1041هـ/ 26 فبراير 1632م] ورد الأمراء والعساكر الإصباحية من اليمن الى مكة المشرفة ، فخرج الشريف محمد بن عبدالله بن حسن سلطان مكة وزيد بن محسن وأعانهم العسكر الذين في جدة في نحو خمسمائة، وفيهم صنjq أمير، فاقتتلوا القتلة في بركة ماجد فقتل من الفريقين عالم كبير ، وقتل الشريف محمد بن عبدالله في جماعة من الاشراف وانكسرت طوائفهم وكانت الطائفة للإصباحية كما بلغني، أنهم دخلوا مكة وأحازوا جميع ما فيها، ونهبوها وتعذوا حرما ت الله ثم أقاموا الشريف نامي بن عبدالمطلب بن أبي نمي سلطاناً بمكة وفر منهم السيد زيد بن محسن الى خارج مكة والشريف مبارك بن شبير".
 - 3- غزو جدة من قبل محمود المشرف " وفي تاسع رمضان [1041هـ / 29 مارس 1632م] قدم محمود المشرف الى جدة غازياً فدخلها عنوة وقتل فيها نحو أربعين رجلاً ونهب أكثر بيوتها ثم قرر أحوالها".
 - 4- القضاء على الأمير محمود والشريف نامي " ففي سادس الحجة منها [1041هـ / 23 يونيو 1632م] قدم الى مكة الأمير قاسم سيد قانصوه من الديار المصرية في نحو خمسة من الأمراء وصحبته عسكر حافل نحو ألفين، وكان قد خرج من مكة للأمير محمود والشريف نامي بن عبدالمطلب في عالم كبير الى الحجاز شرقي مكة ولحق القادمون من الأمراء جماعة بمكة من الاصباحية فقتلوه، وتم بحمد الله الحج".
 - 5- تولية الشريف زيد بن محسن الشرافة ففي " هذه السنة سنة إحدى وأربعين [1631 - 1632م] ببيع لمولانا السيد السلطان الشريف الحسيب النسيب زيد بن محسن بن أبي نمي في المدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ويقال أن ذلك بإشارة منام من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بإشارة بعض أهل الله كما سمعته من جمع، فدخل زيد المذكور مكة، ثم خرج مع الأمراء القادمين لقتال محمود وجماعته فأعانهم الله عليهم فقتلوهم وشردوهم وأمسكوا محمود والشريف نامي وأخاه والأمير علي، وبقية من

الاصباحية، فصلبوا الشريف نامي وأخوه وعزروا بالأمير محمود في مكة وقتلوه ثم صلبوه ثم صلبوه ووجدوا معهم أموالاً جزيلاً... ثم توجه الأمراء كلهم إلى الديار المصرية وذلك في آخر المحرم سنة اثنتين وأربعين بعد الألف فسبحان من هذا صنعه بمن تعدى الحدود وحاد عن المقصود، وبقي السيد زيد على مكة منصوراً ضافراً إلى حال رقم الأحرف في سنة الستين لم ينكب ولم ينله مكروه مع حسن السيرة والعدل الذي لم يكن في أيامه مثله " .

6- قضى الشريف زيد بن محسن على محاولة عزله فـ " في شهر الحجة منها [1046هـ / أبريل 1637م] وقع حرب بين السيد زيد بن محسن وبين جماعة المصريين، فقتل منهم نحو ثلاثين، وسلم الله مكة المشرفة وحصل الصلح " .

7- ذكر وفاة السلطان العثماني مراد الرابع (1032- 1049 هـ / 1622 – 1640 م) وقد أخطأ في سنة وفاته فقد كانت في 1049هـ وليس 1050هـ كما ذكر فقال " وفيها – 1050هـ / 1641م توفي السلطان مراد بن أحمد بن مراد الرومي بعد أن أخذ بغداد على جماعة باشا عابدين وفتحها وأظهر من الشجاعة ما لم يسبق إليه واستقام مقامه السلطان إبراهيم بن أحمد " .

8- ذكر وفاة بعض علماء العالم الإسلامي مثل:

1- الشريف علي بن أحمد الذروي خادم الحجرة النبوية في جمادى الآخرة 1038هـ / فبراير 1629م.

2- الشريف عمر بن إبراهيم الشجر الحسيني نزيل مكة في جمادى الآخرة 1038هـ / فبراير 1629م.

3- ترجمته لشيخ الطريقة النقشبندية الشيخ تاج الدين بن زكريا بن سلطان العثماني النقشبندي الهندي ورحلته لليمن 1029هـ / 1620م.

4- وفاة الشيخ أحمد المزجاجي نزيل المدينة المشرفة في شوال 1042هـ / أبريل 1633م وكان صاحب زاوية شهيرة بالمدينة ويسير بقافلة المدينة المشرفة كل عام للحج .

5- وفاة الشيخ العلامة أحمد شيخان باعلوي نزيل مكة وكان من الصالحين في 1043هـ / 1634م.

6- وفاة العلامة المحدث الشهير الفقيه محمد بن بن علي بن علان البكري المفسر نزيل مكة في 1057هـ / 1647م.

7- وفاة الشيخ العلامة الجنيد بن المهدي بن عبدالغفار الموصلي بمكة المشرفة في 17 ذو الحجة 1069هـ / 4 سبتمبر 1659م.

8- وفاة السيد القطب جمال الدين محمد باعلوي بمكة المشرفة في 24 ذو الحجة 1071هـ / 19 أغسطس 1661م.

9- وفاة الشيخ العلامة المحدث أحمد بن محمد القشاشي في المدينة المنورة ودفن بالبقيع ذو الحجة 1071هـ / أغسطس 1661م

9- الوصف الدقيق لحملة الوزير قانصوه باشا وتسمية قادتها وتعداد فرقها وتسميتهم وإيراد خروجها من مصر حتى وصولها إلى جده ومن ثم مقتل الشريف أحمد بن عبدالمطلب شريف مكة على يد قانصوه باشا في الثاني من محرم 1039 هـ / 21 أغسطس 1629م وتنصيب الشريف المسعود بن ادريس مكانه.

10- ذكر بعض الكوارث الطبيعية والظواهر الفلكية ومنها:-

- 1- الفيضانات بمكة المكرمة في شعبان 1039 هـ / مارس 1630م والتي مات من جرائها خمسمائة نفس وغرقت اغلب البيوت والكعبة المشرفة وانهدم الركنان الشاميان منها.
- 2- ذكر الصواعق والزلازل والانزلاقات الطينية التي اصابته القرن الافريقي والتي عرفت ببر عجم فقال في احداث 1040 هـ " وفي ليلة الثاني عشر من رجب منها [1040 هـ / 13 فبراير 1631م] نزلت صاعقة من السماء ورجفات وزلازل على بلاد أوسه من بلاد بر عجم المقابل لقصبة اليمن من جهة المخا وعدن وذكر لنا أن الجبال كانت تميد وتتفصل وتشتعل ناراً فأهلك المزارع وثلاث قلاع وقرى بأهلها من جبلتها جبل يسمى حمزه تفسخ وأهلك ثلاث قرى الأولى :- راية، والثانية :- معرة، والثالثة :- الدرب، وأقامت الزلازل والرجفات نحو ثلاثة أشهر...وسمعت في هذه الليلة كالمدافع والصواعق الى البر المحمدي، وفزع أكثر أهل البلاد وظنوا أنها مدافع وليس كذلك " .
- 3- ذكر المجاعات في الهند فقال في احداث 1040هـ/ 1631م " حدث في بلاد الهند والسند غلاء عظيم، فهلك به عالم كثيرون وتعطل الموسم الهندي الى المخا وغيره، وذكر لنا أنه خلت مدن وقرى من الجوع وعظم البلاء، ومن جملة ما حكى لنا الناخوذه عبدالسميع الهرموزي من الديوان أن قرية من قراهم فيها نحو أربعة آلاف بيت هلك أهلها عن آخرهم إلا القليل وعدم البقر والماشية في أكثر بلاد الهند وما أخذوا إلا من البر المحمدي".
- 4- القحط والمجاعة التي عمّت الحجاز " وفي سنة سبع وأربعين بعد الألف وقع قحط فعم البلاد خصوصاً الحجاز ونواحي صبيا ثم رجع في سنة ثمان وأربعين ووقع بلاء عظيم بمكة فهلك به عالم كبير".
- 5- فيضان سنة 1052 هـ / 1643م بمكة و وفاة مائة شخص " وفي يوم عرفه [1052 هـ / 9 فبراير 1643م] وقع مطر عظيم عمّ الأفاق واستوى في المقف الشريف فسال بجمع من الناس فوق المائة كما حكا لي جمع من الحجاج".
- 6- انتشار مرض الطاعون بمصر 1053 هـ فقال " وفي ابتداء هذه السنة [1053 هـ/ 1643م] حصل بمصر طاعون عظيم هلك به عالم كثير واستطال الى نحو ثلاثة أشهر ، وفقدت قرى ومساكن .."
- 7- ذكر مجاعة حدثت بالحجاز في سنة 1064 هـ/ 1654م فقال " وفي سنة أربع وستين حدث الغلاء العظيم خصوصاً على أهل الحرمين الشريفين، وكان ابتداؤه من ايام منى من سنة 1063 هـ / 1653م ، فبلغ ثمن الحمل الطعام في مكة نحو أربعين قرشاً، ثم انقطع عن أهل مكة نحو شهر ونصف " .
- 11- ذكر وفاة الشريف المسعود بن ادريس بن حسن بن أبي نمي شريف مكة في 1040 هـ/ 1631م وأقيم مقامه عمه عبدالله بن حسن وصالح بن زيد بن محسن.
- 12- ذكر الإصلاحات والتوسيعات للحرم المكي الشريف فقال :- " وفي سابع جمادى الأخرى [1040 هـ / العاشر من يناير 1631م] شرعوا في عمارة بيت الله الحرام على يد رضوان آغا العمار، فبناه بناء حسناً محكماً ، وتم بحمد الله على أحسن الحالات بعد أن دقوها الى مآثر أبينا إبراهيم على نبينا وعليهم افضل الصلاة والسلام وذلك في مدة السلطان مراد بن أحمد وكان هو الأمر ببنائه جزاه الله خيراً..."
- 13- غزو السلطان العثماني ابراهيم لمالطه ومحاولة استعادة الاندلس، فقال " وفي هذه السنة يعني سنة خمس وخمسين [1055 هـ / 1645م] أُخبرت أن السلطان إبراهيم بن أحمد بن محمد بن مراد الرومي جهز جيشاً على مدينة مالطه من أعمال الأندلس على الفرنج،

ومن يليهم من أنواع النصارى نحو سبعين غرباً، وجملة مستكثرة من العساكر والحصار باق الى الان، فالله ينصر راية الإسلام على أعداء الدين الكفرة الطغام".

14- ذكر مقتل السلطان العثماني إبراهيم فقال " وفي هذه السنة قتل السلطان الاعظم إبراهيم بن محمد بن مراد الرومي وأقيم مقامه السلطان محمد بن مراد بن أحمد بن محمد بن مراد ثبت الله أركان دولته وأعانه على طوائف الكفر وأصلح شأنه".

15- الحرب بين الشريف زيد بن محسن شريف مكة والقائد العثماني قيطاس الرومي فقال فـ" في شعبان من ستين [1060هـ / أغسطس 1650م] وقع بين السيد زيد بن محسن وبين قيطاس الرومي حرب في خارج مكة، كانت الطائفة للسيد زيد فعزل وجاء عوضه دويلاً واستقام أمر السيد زيد وعزم قيطاس مع الحج".

16- ذكر فرار أسرى مالطه من الصليبيين المسجونين في سواكن واتجاههم إلى أعمال القرصنة بعد نهبهم بعض السفن ومحاولة الوصول إلى الحبشة أو ديو بالهند عبر البحر الأحمر للالتحاق بالأسبان والبرتغال هناك، فقال " وفي القعدة من سنة ستين [أكتوبر 1650م] جهز وزير سواكن مركبة وفيه جماعة من النصارى خداماً وأسارى فدخلوا جدة، فلما نزل منه المسلمون ثار النصارى، وهم نحو سبعة وخمسين رجلاً على بعض المسلمين في المركب فقتلوه، وأخذوا المركب والقياطه وهربوا فيها جهة اليمن فصادفهم بعض الجلاب اليمنية، فمن أعطاهم سلموه ثم واجههم مركب قيطاس فنهبوه وقتلوا منه نحو ثلاثة، ثم تجهزوا إلى جانب قفذه فصادفوا جلبه ناخوذه اسمه النامس، وفيه صلاح قلعص وحسين قلعص ومحمد هادي، تجار البحر وجازان وجملة من المسلمين فأحربوهم وقتلوا من المسلمين نحو خمسة وثمانين رجلاً ثم توجهوا إلى جبل الصبايا في وسط البحر على جانب القنفذة فجهز اليهم النقيب المجزبي جملة من الجلاب فيها جمل من العسكر، فلما قربوا منهم حال بينهم الليل؛ فأصبحوا وقد هربوا، فرجع التجهيز الى اللحية، ثم انهم بلغوا الى بيلول فنزلوا هنالك فأمنهم صاحب بيلول ثم كتب الى السيد جمال الدين محمد بن احمد بن الإمام صاحب المخا فجهز لهم احدى عشر جلبه وغرباً وجعل فيها عساكراً نجباء كراماً ومقدمهم المقدم الكريم المجاهد علي ميرا نجي بالمخا فورد اليهم فأحاط الله بهم (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا)¹، فأسروهم وقدموا بهم إلى بندر الحديد، فكتبوا بعلمهم الى الإمام وانتشرت الأعلام بالبشائر وأعلنوا بهذه النعمة الجسيمة والمسررة العظيمة، فورد جوابه الشريف بأن يعرضوا عليهم الإسلام؛ فإن اسلموا فلهم الأمان وإن كرهوا فالسيف والجبان، فكرهوا فأمر السيد محمد بن أحمد بضرب اعناقهم إلا نحو سبعة لعلمهم أسلموا".

17- ذكر تمرد الامير التركي درويش في شعبان 1065هـ فقال " وفي شعبان [1065هـ/ مايو 1655م] قدم الى جدة عساكر وأمراء صناعق الى جدة فوق الالفين، مخرجين إلى سواكن بر عجم لكون أمير تركي اسمه درويش خالف على السلطان ودعا الى نفسه، فتجهزت اليه العساكر، ودخلت سواكن فحوصر ثم هرب الى بلد الكفر، ولم يتحقق له خبر، وملك الاروام سواكن، وما يليها ثم رجعت العساكر إلى مصر، ثم إلى الروم وتقرر حال الناس، وأفاء الله بالخيرات بأرض الحبشة ودخلت الجلاب إلى ارض بلد الغرب"

الخاتمة

انتهى البحث عن كتاب (تحفة الدهر) للمؤرخ محمد بن الطاهر بمجموعة من الاستنتاجات وأهمها:-

1- يعدُّ الكتاب وثيقة تاريخية منصفة لكل من العثمانيين والأئمة الزيدية ومن دون تحيز .

- 2- يؤرخ الكتاب لمدة تاريخية مهمة تمتد من الى سنة 1007 هـ / 1593 م حتى سنة 1072 هـ/ 1662 م .
- 3- لا يستغني الباحثون والكتاب عن الكتاب في جوانب متعددة ومنها الأنساب والأحداث التاريخية التي مرّت بها تهامة اليمن خاصة واليمن عامة.
- 4- يستفاد من الكتاب في تراجم كثير من الأعلام اليمنية والأعلام العربية .
- 5- يستفاد من الكتاب في رصد الظواهر الفلكية والجغرافية في اليمن، وفي العالم العربي والإسلامي بشكل عام .
- 6- استفاد من هذا الكتاب الكثير من المؤرخين اليمنيين والعرب قديماً وحديثاً .
- 7- يتفرد الكتاب بذكر كثير من الأحداث التاريخية بدقة في اليمن والحجاز .
- 8- يستطيع الباحثون تتبع (المحمل اليمني) و(طرق الحج اليمني) وتطوره واستمراريته.

المصادر والمراجع

1- المخطوطات.

- 1- البحر، محمد بن الطاهر، تحفة الدهر في نسب الأشراف بني البحر ونسب من حقق نسبه وسيرته من أهل العصر، سبع نسخ خطية لدى الباحث تم ذكرها بمتن البحث.
- 2- مختصر تاريخ جحاف، وهو مخطوط موجود لدى الباحث، ويعمل الباحث على تحقيقه.
- 3- الحموي، مصطفى بن فتح الله، فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، صورة نسخة خطية عن دار الكتب المصرية برقم 923 تاريخ تيمور بمكتبة مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب - صنعاء.
- 4- قاطن، أحمد بن محمد بن عبد الهادي، تحفة الاخوان بسند سيد ولد عدنان، مخطوط لدى الباحث صورة منه.
- 5- الناشري (733 - 821هـ)، جمال الدين محمد بن عبدالله، غرر الدرر في مختصر السير وانساب البشر، مخطوط بمكتبة الأوقاف بالجامع الكبير (المكتبة الشرقية) بصنعاء برقم 2156 .
- 6- الوشلي، إسماعيل بن محمد بن أبي القاسم الوشلي (1285 - 1354هـ / 1868 - 1935م) نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمنو ذكر الحوادث الواقعة في هذا الزمن، نسخة مخطوطة لدى الباحث مصورة من مكتبة المؤلف إسماعيل بن محمد الوشلي بمدينة الزيدية وأخرى من المكتبة المركزية بجامعة صنعاء .

2- المصادر والمراجع.

- 1- ابن الوزير، عبد الإله بن علي، تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى وهو تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري -السابع عشر الميلادي، 1045 - 1090 هـ / 1635 - 1680م، تحقيق محمد عبد الرحيم جازم، مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء، الطبعة الاولى، 1405هـ / 1985م.
- 2- ابن رسول، السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، حققه ك.و. سترستين، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، مطبعة الترقى - دمشق، 1369هـ / 1949م.

- 3- الأمير، أمة الغفور عبدالرحمن علي، الأوضاع السياسية في اليمن في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي 1054 – 1099 هـ/ 1644 – 1688م، مع تحقيق بهجة الزمن في تاريخ اليمن للمؤرخ يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية – صنعاء، الطبعة الاولى 1429 هـ - 2008م.
- 4- البحر، محمد بن الطاهر، تحفة الدهر في أنساب السادة بني بحر، دار الكتب العلمية – صنعاء، مكتبة خالد بن الوليد – صنعاء، الطبعة الاولى 1434 هـ/ 2013م.
- 5- تحفة الدهر في نسب الأشراف بني بحر، ونسب من حقق نسبه وسيرته من أهل العصر، تحقيق عبدالله محمد الحبشي وحسن محمد دياب، مركز زايد للتراث والتاريخ – العين (الإمارات)، الطبعة الاولى 1425 هـ / 2004م.
- 6- البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف محمد شرف بالتقاي والمعلم بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- 7- جلبي، أوليا. الرحلة الحجازية، ترجمة / الصفصافي أحمد المرسي، دار الأفاق العربية - القاهرة، ط1، 1999م.
- 8- الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الاسلامي في اليمن، المجمع الثقافي – أبو ظبي، الطبعة الاولى، 2004م.
- 9- الزبيدي، محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية بالقاهرة 1306 هـ/ 1888م.
- 10- سالم، سيد مصطفى، المؤرخون اليمنيون في العهد العثماني الأول، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية – القاهرة، الطبعة الاولى 1971م
- 11- سيد، أيمن فؤاد، مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية - القاهرة،، الطبعة الاولى 1974م.
- 12- عابنه، سليم، معجم أعلام الطب في التاريخ العربي الاسلامي ، دار البيروني للنشر والتوزيع – أمانة عمان الكبرى بالاردن، الطبعة الاولى 2010م.
- 13- العجمي، حسن بن علي بن يحيى، خبايا الزوايا، تحقيق أحمد عبدالرحيم السايح، توفيق علي وهبة، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة الاولى 1430 هـ / 2009م.
- 14- العمري، حسين بن عبدالله، المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث، دار الفكر المعاصر - بيروت، الطبعة الاولى، 1989م.
- 15- عيسوي والغماري وآخرون، إعداد أحمد محمد وأحمد يحيى، فهرس المخطوطات اليمنية لدار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير – صنعاء، مكتبة سماحة آية الله العظمى المرعشي النجفي الكبرى – الخزانة العالمية للمخطوطات الاسلامية – قم (إيران)، ومركز الوثائق والتاريخ الدبلوماسي في وزارة الخارجية للجمهورية الاسلامية الايرانية، الطبعة الاولى، 1426 هـ/ 2005م.
- 16- عيسى بك، أحمد، معجم الاطباء من سنة 650 هـ الى سنة 1361 هـ، ذيل عيون الأنباء في طبقات الاطباء لأبن أبي أصبعية، مطبعة فتح الله – القاهرة، الطبعة الاولى 1361 هـ/ 1942م .
- 17- الصباغ، ليلى، من أعلام الفكر العربي في العصر العثماني الأول : محمد الأمين المحبي المؤرخ وكتابه خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر 1061 - 1111 هـ / 1651 - 1699 م ، الشركة المتحدة للتوزيع – دمشق، الطبعة الاولى، 1406 هـ/ 1986م.
- 18- المحبي، محمد أمين بن فضل الله. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المطبعة الوهية – القاهرة، الطبعة الأولى 1284 هـ/ 1869م.

- 19- مطير، أحمد عثمان، الدرة الفريدة في تأريخ مدينة الحديدة ، دار المصباح للطباعة – الحديدة، الطبعة الأولى، 1983م .
- 20- مقشر، عبدالودود قاسم، الزرانيق والحكم العثماني الثاني في اليمن، مركز ذوال للتراث والدراسات التاريخية – الحديدة، الطبعة الأولى، 2008م،
- 3-الرسائل العلمية .
- 1- المصري، أحمد صالح عبدربه، موقف المؤرخين اليمنيين المعاصرين للحكم العثماني الأول بين مؤيد ومخالف مع دراسة وتحقيق مخطوطة بلوغ المرام في تاريخ دولة مولانا بهرام للمؤرخ محمد بن يحيى المطيب الزبيدي الحنفي، جامعة صنعاء - كلية الآداب – قسم التاريخ 1427هـ / 2006م.